

أحمد رزق: أنتصر للدراما التي تعيش في وجدان الجمهور

تحقيق العمل السينمائي إيرادات عالية لا يعكس النجاح الكامل



فنان مغامر يؤمن بنجومية النص

غير أن تخوفات المنتجين كانت دائما ما توقف مثل هذه الأعمال، لأسباب ترتبط بالتكلفة المرتفعة، وأخرى تتعلق بالنظرية الثابتة عند البعض بأن الجمهور يفضل سينما الأكشن والكوميديا، قبل أن يقدر المنتج هشام عبدالحق خوض التجربة. وبعد طرح "الممر" فوجئ صناع السينما بالإقبال الجماهيري الكبير، وتحقق إيرادات وصلت إلى ما يقرب من 85 مليون جنيه (حوالي 5.2 مليون دولار) ويحتل المركز الرابع في قائمة الأعمال التاريخية لجلب لم يكن يعلم شيئا عن بعد أفلام "الفيل الأزرق 2" و"ولاد رزق 2"، و"كازابلانكا".

وأكد أحمد رزق لـ"العرب" أن الفيلم سوف يظل من أفضل وأهم الأعمال التي قدمها طوال مشواره الفني، لما تسبب من ردود أفعال واسعة على المستويين الجماهيري والنقدي، وشعوره بتقدير عمل ذي مغزى وقيمة فكرية وثقافية وتاريخية لجلب لم يكن يعلم شيئا عن هذه الحقبة، مما يفتح باب النقاش حول الحقائق التاريخية الغائبة التي أصبحت معرفتها ضرورة حتمية.

ما يشير إلى أن العمل لم ينجح بالشكل المطلوب، في الاستحواذ على اهتمام الجمهور. ويصرّ رزق على مخاطبة وجدان الجمهور وليس البحث عن الإيرادات، ما يفسر تركيزه على التوثيق السينمائي للتاريخ، فهو لم يتوقف عند حدود فترة الأربعينات وما بعد ثورة يوليو 1952، لكنه شارك في فيلم "الممر"، وامتدت أعماله التي تحمل صبغة تاريخية إلى نسخة 1967 وما تلاها من انتصارات للجيش المصري، ما اعتبره البعض ثورة من جانبه لتغيير جلده وتقديم أعمال فنية جادة وهادفة.

وكانت مشاركة الفنان أحمد رزق في فيلم "الممر" استثنائية، وجاءت في وقت غابت عن السينما المصرية لسنوات طويلة الأفلام التي تتناول فكرة الحروب والتوثيق للأحداث العسكرية المهمة، وكثيرا ما طالب مثقفون ونقاد بتاريخ هذه الحقبة، ورصد بطولات الجيش في أعمال سينمائية توثق لها، وتذكر الأجيال الصاعدة بأهمية ما قام به أجدادهم لتكون حافزا لهم.

استهجان بعض النقاد، وقالوا إن ثلاث سنوات فترة طويلة، لأنها تتسبب في انفصال المشاهد عن التجربة، وكان من الأفضل أن يطرح استكمال العمل الفني في العام التالي مباشرة.

وعن ذلك، دافع رزق، بقوله "إن التأخير جاء في صالح الفيلم، حيث زاد من لهفة الجمهور على العمل، وكان من المهم إعداد الجزء الثاني بشكل جيد ليكون أقوى من الأول، لأن أحداثه حملت مفاجآت كثيرة، وبالتالي فإن كل شخص شاهد أحداث الجزء الأول من الفيلم لا بد أن يشاهد الثاني للوصول إلى الكنز الحقيقي في النهاية".

توثيق سينمائي

استبعد البعض منطقية كلام أحمد رزق، ويصرّ هؤلاء وجهة نظرهم بأن إيرادات الجزء الثاني تراجعت بشكل ملحوظ وبلغت خمسة ملايين جنيه (نحو 300 ألف دولار) فقط في 3 أسابيع، بعكس الجزء الأول الذي بلغت إيراداته نحو 25 مليون جنيه (حوالي 1.5 مليون دولار)،

والمؤلف عبدالرحيم كمال لينسجيا بإبداع شديد ثلاث مراحل من التاريخ المصري في عمل سينمائي يربط بينهم عدة عوامل أهمها "الحب والمصير".

ونجح رزق في نسج شخصية عبدالعزيز النشار باقتدار، هذا الرجل الذي تقوم علاقته برئيسه بشر الكتاتني رئيس القلم السياسي (الذي أصبح وزيراً للداخلية)، على السمع والطاعة والرضاء الدائم، ليظل متمسكا بهذه المبادئ حتى بعد وفاة الكتاتني، محتفظا بأسراره ورافضا الإفصاح عنها حتى لاينه، وهو نموذج صاغه المؤلف عبدالرحيم كمال بتميز شديد.

وأضاف أن طبيعة الفيلم تبحث في تاريخ مصر بشكل عام من خلال عرض رشيقي يميز العمل ويجعله تجربة جديدة في السينما المصرية، على مستوى القصة وطريقة تناولها المختلفة عن باقي الأفلام، لأن العمل يتنقل بين عدة عصور ما يجعل المشاهد شغوفا بمعرفة المزيد عن تاريخ بلده.

أثار طول الفترة بين عرض الجزء الأول من فيلم "الكنز" والثاني منه،

يُحسب للفنان المصري أحمد رزق أنه يسعى خلال أعماله الفنية إلى تقديم أدوار استثنائية تعيش في وجدان المشاهد، بغض النظر عن نجاحها في جلب إيرادات كبيرة من عدمه. وهو يعتقد أن انشغال الفنان بحجز مكانه عند الجمهور أهم بكثير من البحث عن مقابل مادي أو تربعه على رأس الأعمال السينمائية والدرامية كل عام.



إنجي سمير
كاتبة مصرية

القاهرة - مثل غياب اسم الفنان المصري أحمد رزق عن بطولته بعض الأعمال الفنية خلال الفترة الأخيرة محل تساؤل من الجمهور وبعض النقاد، وهو الذي اعتاد في الكثير من أعماله أن يكون بطلا رئيسيا، في حين أصبح يقبل المشاركة بأدوار الصنف الثاني، ومن هذه الأعمال فيلم "الكنز" بجزأيه الأول والثاني، وفيلم "الممر"، ومؤخرا مسلسل "بذل الحدوتة 3" الذي عُرض رمضان الماضي.

وقال رزق في حوار مع "العرب"، إنه يركز على تقديم أعمال فنية تعيش ونظرا راسخة في وجدان المشاهد، ووفق هذا التوجه يقبل أو يرفض العمل الفني المعروض عليه، ولا يحسب الأمور وفق حجم الإيرادات.

أحمد رزق من الذين تستمويهم فكرة المجازفة والابتعاد عن النمطية ويفضلون البحث عن كل جديد في مشوارهم الفني

ويؤكد رزق، أن أكثر ما يهّمه تقديم عمل فني مميز يحمل قدرا كبيرا من الإبداع، إلى جانب أداء الدور بشكل جيد، بينما لعبة الإيرادات والتوزيع مسألة لا تشغل باله كثيرا، لأن عمله ينحصر في التمثيل، وكل شخص مسؤول عن الجانب الذي يفهمه.

النجاح للجميع

لأحمد رزق حسابات أخرى خاصة في مقاييس النجاح والإخفاق الفني، فهو يؤمن بأن تحقيق العمل السينمائي إيرادات معقولة في دور العرض، لا يعكس النجاح الكامل، فهناك أعمال لم تلق حظها في وقت عرضها بالدور، لكنها حققت نجاحا كبيرا بعد العرض

«جن» مسلسل أردني يتجاوز حدود الرقابة العربية

وهو أردني مقيم في الولايات المتحدة منذ نهاية الثمانينات من القرن الماضي. أما ما جُهِ للعمل من كونه بعيدا عن الواقع، أو أنه لا يمتص للمجتمع الأردني بصلته، فهو أمر مبرود على منتقديه، فالمسلسل من نوعية الأعمال الخيالية، وبالتالي لا يخضع لحسابات الواقع بأي حال من الأحوال. وفي خصوص ما احتواه العمل من اللفاظ خادشة، يبدو الانتقاد هنا في محله بالفعل، فقد بالغ الخارجة عن حدود المسموح به على الشاشات العربية، وهو ما مثل صدمة حقيقية للشاعر الأردني والعربي.

ورغم النقد الحاد الذي قوبل به المسلسل الأردني "جن" أعلنت منصة نتفليكس عن استمرارها في عرض المحتوى العربي، فيما بدا أنه نوع من التحدي للساخطين على مثل هذه النوعية من المسلسلات الجريئة، بل وأعلنت نيتها إنتاج مسلسل أردني آخر تحت عنوان "مدرسة الروابي للفتيات"، كما تعمل حاليا على إنتاج مسلسل مصري مقتبس من سلسلة الكاتب الراحل أحمد خالد توفيق بعنوان "ما وراء الطبيعة". ربما تكون هذه هي المرة الأولى التي لا يمر فيها أحد الأعمال الدرامية العربية على مقص الرقابة، سواء رقابة على النصوص أو على المنتج النهائي. ويبدو أننا أمام مرحلة جديدة في صناعة الدراما والسينما العربية، مرحلة ستجاذب حدود الرقابة على المصنفات الفنية، وتطلق الحرية فيها للتعبير أو ربما للمبالغة في التعبير.

نفسه، وبينهم مثلا حمزة عقاب وسلطان خليل وياسر الهادي وبان حلالة وهنا شمعون وعبدالرزاق جركس ونهسي سمارة. وفي المقابل، بدا الحوار في مسلسل "جن" ضعيفا، وهو الذي اتسم بالغرابة بعض الشيء عن اللغة المحكية، وكان أشبه بترجمة حرفية لجمل من لغة أخرى، هي أقرب إلى اللغة الإنكليزية منها إلى العربية.

وتشير هنا أن كاتب النص هو الأميركي إيلان داساني وقد تعاون في كتابته مع مخرج العمل أمين مطلقا،



فنتازيا خيالية لا تخلو من جرأة

بهدف الوصول إلى عدد معين من الحلقات.

وعلى مستوى الصورة، فبطولتنا الإخراج باننقاعات موفقة لأماكن التصوير، خاصة تلك المشاهد المرتبطة بمدينة البتراء الأردنية، حيث أتت الخدع البصرية على قدر معقول من الجودة، أما أداء الممثلين، فقد كان في مجمله ينم عن موهبة تمثيلية أصيلة، كبطلة العمل سلمى ملحس التي تقوم بدور ميرا، ومحمد نزار الذي يؤدي دور ناصر، ولا يقل بقية الفريق كثيرا عن المستوى

لهم لمساعدتهم في مواجهة الشر المحدق بهم وبين حولهم.

ويتكون المسلسل من خمس حلقات، مع نهاية مفتوحة تبنى بالمزيد من الأجزاء التالية، وهو ما تم الإعلان عنه بالفعل. ويقدم العمل صورة مختلفة للدراما العربية، بداية من المحتوى غير الخاضع للمعايير الرقابية المتبعة في الإنتاج الدرامي العربي، إلى طبيعة النص الدرامي نفسه الذي حاول صناعه قدر الإمكان الابتعاد عن الأنماط المكررة والاسترسال في الحوارات والأحداث،

لا شك أن عرض المحتوى الدرامي أو السينمائي العربي على إحدى المنصات العالمية هو نجاح كبير للدراما العربية في شكل عام، فالمنصات الرقمية قادرة على الوصول ببرامجها للملايين من المشاهدين حول العالم، كما تترجم المواد المعروضة عليها إلى لغات مختلفة، ما يساهم في انتشارها عالميا، لكن المسلسل الأردني "جن" الذي أنتجت منصة نتفليكس خالف كل التوقعات.



ناهذ خزام
كاتبة مصرية

لم يتوقع أحد أن يثير أول مسلسل عربي نتجت منه منصة نتفليكس كل هذا الجدل والهجوم الذي قوبل به مسلسل "جن"، والمعروض حصريا على المنصة الرقمية العالمية، مصحوبا بترجمة إلى 29 لغة، وهو مسلسل أردني تدور وقائعه في مدينة البتراء الأردنية.

المسلسل قوبل بهجوم شرس، نظرا إلى احتوائه على ألفاظ صريحة وخادشة لم يتعود عليها المشاهد في الدراما العربية

ومنذ أن بُثت أولى حلقات المسلسل انطلق سيل من الهجوم والتهجمات والتصريحات والبيانات المتبادلة من جهات مختلفة رأت في هذا العمل خروجاً عن العرف، وتشويهها للعادات والتقاليد

يتعود عليها المشاهد العربي في الأعمال الدرامية العربية، بالإضافة إلى تضمينه بعض المشاهد الجريئة بين أبطاله: عناق وقبالات ساخنة وشباب عابت يعاطون المخدرات والخمر، وهي مشاهد كانت قاصرة على السينما، ونادرا ما تراها في الدراما التلفزيونية العربية، وهو ما لم يرض عنه الكثيرون داخل المجتمع الأردني، وهو الحاضنة الدرامية لأحداث العمل.

وتدور أحداث المسلسل في إطار من الفنتازيا حول مجموعة من طلبة إحدى المدارس الثانوية يقومون برحلة مدرسية إلى مدينة البتراء الأثرية في جنوب الأردن. ويتسبب الطلبة من دون قصد في إطلاق سراح أحد الجن الأشرار، ما يؤدي إلى الكثير من الحوادث الغريبة التي تبدأ بمقتل أحدهم في ظروف غامضة داخل المدينة التاريخية.

ويستمر صراع أبطال العمل من أجل السيطرة على هذه القوى الخارقة بمساعدة جن له قوة أخرى خيرة تظهر